

الدور الثقافي في كسوع

مؤتمرات الثقافة

وافقت وزارة الخارجية اللبنانية على ما قرره اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية من عقد مؤتمر ثقافي بلبنان في فصل الصيف المقبل ، وهذا هو المؤتمر الثاني من نوعه ، فقد سبق أن عقد المؤتمر الأول بدمشق في العام الماضي على ما أذكر . وكذلك وافقت الحكومة اللبنانية على عقد مؤتمر الصحافة العربية بلبنان في الصيف المقبل على أن تتكفل بنفقات المؤتمر والمؤتمرين .

والذي يمتينا من هذا أن نسجل هذه الظاهرة الطيبة التي تؤدي إلى توثيق التعاون الثقافي بين الأقطار العربية ، وإذا ضمنا إلى هذا ما يجري كل عام من عقد مؤتمر عربي للمحامين ، وآخر للأطباء ازداد تقديرنا لهذه الظاهرة الطيبة ، وتقاء لنا بذلك الشعور العميق الذي هو ثمرة من ثمرات اليقظة الفكرية ، ودعامة من دعائم الجامعة العربية . فإن اللغة العربية لاشك أقوى مقومات الجنسية العربية ، وهي الأساس لما يتفرع عنها من مقومات الدين والتقاليد والتاريخ والاختلاط بين أبناء المروية في شتى الأقطار ، ونحن إذ نبارك هذه المؤتمرات ونحث على التوسع فيها نرجو أن تكون سريمة الأثر والتأثير ، وأن لا تطاول الزمن فيما تهدف إليه من المقاصد والغايات ، وأن لا تتناول الأمور على الوضع الذي يجري في اللجان الحكومية ، فإننا كما هو معلوم في عصر السرعة الخاطفة ، فلا سبيل إلى السير إلا بالقفز والتوثب ، والجرأة والإقدام ..

في ذكرى الأفغاني

منذ شهرين أهينا بأبناء الشرق العربي ورجال الجامعة العربية أن ينهضوا للاحتفال بذكرى باعث الشرق المغفور له السيد جمال الدين الأفغاني بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، وقلنا إن أقل ما يجب في هذا الشأن أن يحتشد أبناء الشرق العربي في إقامة مهرجان لذلك الرجل يستمر أسبوعاً على أن تتولى رعاية هذا

المهرجان الجامعة العربية وتشارك فيه سائر الجمعيات العلمية والهيئات الثقافية . قلنا هذا منذ شهرين ولم يبق على يوم الذكرى إلا أيام ، وكل ما تحركت له المهم أن نألف لجنة من حضرات السادة : محمد علي علوبة باشا والدكتور عبد الوهاب عزام بك والشيخ عمود شلتوت ومحمد صلاح الدين بك وعزيز خانكي واستاميل مظهر ومحمد خالد للاحتفال بهذه الذكرى ، على أن هذه اللجنة لم تحدد برنامجها بعد .

ونحن إذ نشكر لهؤلاء السادة غيرتهم ووفاءهم نمود فنسأل : وأين الجامعة العربية ، وأين الأزهر ، وأين جامعتا فؤاد وقاروق ، وأين جمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الإخوان المسلمين ، وأين الجمع العلمي العربي في دمشق والجماعات التي لولا الأفغاني لما كانت ولما تيقظت الضمائر لإقامتها إلى اليوم ١٩

إن الشرق العربي في موقف هو أشد ما يكون حاجة فيه إلى التذكير بالأفغاني وبتماليه في الحرية والإباء والنضال عن الكرامة ، ونحن إذ نذكر الأفغاني لا نكبره ، فقد استوفى مكانته من تقدير التاريخ ، وإن كنا نكبر أنفسنا ، ونذل على أننا أوفياء نقدر الجليل لصاحبه ، ونعرف فضل آباؤنا فيما أسدوا إلينا وأجدوا علينا . وآسفاه لقد كانت آخر صيحة للأفغاني في حياته تلك الصيحة الأليمة الياثسة إذ يقول : « إن المسلمين قد سقطت مهمهم ونامت عزائمهم ، وماتت خواطرهم ، وقام شيء واحد فيهم ، وهو شهواتهم » . فهل لا تزال هذه الصيحة كلمة حق ، وهل لنا أن نلقى بها في وجه أولئك الجاحدين الناسين ، إن شاء الله نرجو أن لا يكون ذلك .

لغة ... وأسلوب

طالمت هذا الأسبوع في مجلة أدبية تصدر في بيروت مقالا لأديب بنون « عودة بتهوفن » استهله بقوله : « عند الشاطئ المتناج ، وفي المنحنى البعيد ، وخلف تلك الخواطر والخيالات ... أصابع بتهوفن ... »

« في عيون سمار القياي ، ومهج السكاري الشاعرين ، وحلق المصافير ، وبحبات النهور ، ونذب القصب اختلاجات ودوسات بتهوفن ... »

« في حرير التسمات ، وبحارى المبرات ، يقطن بتهوفن ليستحم في كل مين ويجفف جسمه في كل جفن ورش ... »

أن هؤلاء الدعاة الذين يتوافدون علينا لترجمة الأحاديث الأدبية والثقافية يقدرّون هذا ، ويقدرّون أننا في موقف نضال عن حريتنا وكرامتنا التي بأبى الاستعمار الإنجليزي والفرنسي إلا تقييدها وإذلالها ، فليس من المعقول أن يطرّبنا الأدب الإنجليزي الكبير بأحاديث الأدب في العصر الفكتوري ، والرواية في الأدب الإنجليزي الحديث .. لأنّ أحاديث مستر يفن الاستعمارية لم تترك لذلك مكاناً في قلوبنا وعواطفنا . .

أجل ! لقد كنا نود أن نستمتع لأحاديث الكاتب الإنجليزي الكبير ، ولكن الاستعمار الإنجليزي قد سدّ آذاننا ، فليس الذنب ذنبنا . « الجاهظ »

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات لناية ظهر يوم ١٢ مارس سنة ١٩٤٧ بمكاتب حضرات أطباء أول المستشفيات الآتية عن توريد الأغذية لعام ١٩٤٧/١٩٤٨ : المحمودية - التوفيقية - بنها - شبين القناطر - بور سعيد - رشيد - منوف - الزقازيق - أدينا - أشمون زاوية الناعورة - الرمد بمنشأة صبرى - ولناية ظهر يوم ١٦ مارس عن مستشفيات : بيا - الفيوم - ساحل سليم - حيايت امبابية - الصف - المياط - الواسطى - مفاغة - بنى مزار - أبو تيج - البدارى - طنطا - أطسا فيوم .

وتطلب قوائم الناقصات من المستشفيات نفسها على ورقة تحنة فئة ثلاثين ملياً وعن كل قاعة مائة وخمسون ملياً

٢٨٢٦

والقال كله من هذا القبيل ، حروف عربية وكلمات عربية أيضاً ، ولكنك لا شك حائر متى في فهم هذه اللغة وفقه هذا الأسلوب .

وأنا رجل والحمد لله قد درست العربية ، ووقفت عليها حياتي ، واستوفيت ما كتبه علماء البلاغة والنقد في فهم الأساليب ، وإدراك أسرارها ، ولكنى أشهد الله عاجز كل العجز عن فهم هذا الأسلوب المعجز ، الذى لا أول له يعرف ، ولا آخر له يوصف ... فياضمة العمر والجهد ، إذا جدنى بعد طول ما بذلت وأقنيت عاجزاً عن فهم مقال في صحيفة أدبية ...

ولا أكنتم القارى أنى سألت صديقاً لبقاً أن يميننى على فهم هذا الأسلوب ، فقال لى الصديق الماكر : حسبك يا أخى فإنه أسلوب الصم البكم ، وفيه ما يسميه البلاغيون « بمراعاة النظر » فقد كان يتهوّفن على ما يردون أصم وكانت كل عبقرية في اللحن ، فكان من براعة الكاتب أن يتحدث عنه بهذا الأسلوب الأصم الملهون ...

هذا ما قاله الصديق والمهدة عليه ، ولكنى والله ما زلت حائراً في فهم هذا الأسلوب « المعجز » الذى يكتب به إخواننا الذين يعيشون في « دل من الخواطر والخيالات » .

وأعز برطاني !

في الأسبوعين الماضيين وصل إلى مصر مسيو ديهاميل الأديب الفرنسي الكبير كما عرف القراء مما كتبنا عنه وقام بإلقاء سلسلة من المحاضرات في الأحاديث عن الثقافة الفرنسية وما أدت من خدمات للشرق العربى ، ثم طارق نهاية الأسبوع الماضى إلى الجزائر لإتمام رحلته في أداء مهمته . وفي هذا الأسبوع وصل إلى مصر الأديب الإنجليزي الكبير مستر ريموند مورتنيمر لإلقاء سلسلة من المحاضرات في القاهرة والاسكندرية وأسيوط عن الأدب في العصر الفكتوري ، وعن الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث ، ويقولون إنه بعد أن يفرغ من أداء هذه المهمة سيظهر هو الآخر إلى قبرص لإلقاء سلسلة محاضرات هناك . .

وأنا أعرف أن الأدب لا وطن له ، وأن مودة الفن والثقافة أكبر وأعظم من أن يحدها وضع جغرافى ، ولكنى أعتقد أيضاً أن القارى لا يطيق أن يلقى بالأدب ينفذه ويمتته ، ولا شك